فاجعلوا شكركم لله المدبر للكل الأزلى القديم القائم بالحق والقسط . ومن خالف هذه الوصايا وقصر فيها فليكن مبعداً منحى من هذا التعليم

تلك وصاة (أفلاطون) الفيلسوف المشرع اليونانى الشهير لزملائه الذين كرسوا أنفسهم لتعليم الأحداث ... وهى كما نراها ناطقة بحسن المعانى . وجليل الحكم . وجليل الفائدة . صالحة لأن يعمل بها كل معلم فى أى عصر من العصور . وأى بقعة من البقاع .

ونحن معشر رجال التعليم الالزامى أحوج طوائف المعلمين لأن نعمل بها . ونتفذها بحذافيرها . فهى تشريع جليل . خطته يراعة فيلسوف جليل . » والسلام على من اتبع الهدى »

(قنا)

عبد المجيد على اسماعيل
المدرس بمدرسة السيد عبد الرحيم

من فتح مدرسة أغلق سجناً »

المدرسة هى روح الأمة ، وثروتها فى الحياة ، وهى الدليل القوى على رقى الأمة إلى ذروة المجد وقمة الشرف ، أو على انحطاطها وتأخرها ودخولها فى مصاف الأمم التى أخذ الهلاك يدب فى جسمها ، والفناء يدور فى شرايينها ، وإذا كانت المدرسة فى الأمة لها هذ الأثر وكل هذه المنفعة والفائدة والعكس بالعكس والنقيض بالنقيض ، وجب على الأمة التى يريد أن تحيا حياة أدبية ، أو تقف بين الأمم الراقية الحية ، أن تأخذ فى النظر إلى مايرق المدرسة ، حتى يتيسر للأمة أن تتربى تربية علمية ويشب أفرادها وقد تحلوا بالفضيلة وكانوا فى معزل عن الرذيلة

المدرسة : هى عنوان صادق على ما للأمة من المنزلة فى الحياة ، لأنها ضمت بين جدرها رجال المستقبل ، الذين سيكونون رمزا صادقا على الأمة ودرجتها العلمية ، فأن كانت المدرسة صالحة ، كان أبناؤها أصلح ، وإن كانت غير صالحة كان الذين تخرجوا منها وتغذوا بلبان علومها أداة غير صالحة فى الحياة وكانت نظرية « بقاء الأصلح » صالحة لأن تطبق على هؤلاء الرجال الذين سيكونون من سكان السجون المظلمة

ونعنى بصلاحية المدرسة وعدم صلاحيتها : الذين أخذوا على عاتقهم وكتبوا على أنفسهم

وثيقة للأمة ، أن يكونوا مرشدين لأبنائها منقفين ثقافة صحيحة لأفلاذ أكبادها ، ولا يمكن أن يأتي الإرشاد الصحيح إلا إذا كان المعلم متحلياً بالصفات الفضليات بعيداً عن كل مايشين سمعته أو يقلل من كرامته ، نائياً عن الرذيلة وأهلها ، بعيداً عن كل مايدنس خلقه ويقلل من شرفه في المجتمع الانساني ، فإن كان المعلم كذلك ، وأحرى به أن يكون في هذا المنوال ، استطاع أن يخرج على يديه رجال هم أداة صالحة في الحياة ، يستطيعون الأخذ بيد الأمة من هوة الذل ومكان الاستعباد ، فحينئذ تصبح الأمة ، وقد هيأ لها رجالها مكانا رفيعا في الأمم ، وأعد لها أبناؤها مايه تستطيع أن تتسنم ذروة المجد ، فالمعلم في الأمة هو قلبها الدقاق وعمل حياتها ، ومن هذه الجهة أستطيع أن أناشد المعلم بأنه نائب الرسول في أرض الله :

المعلم في الأمة بمثابة الرسول المبعوث فكما أن الرسول لا يمكن أن ينشر دعوته أو تؤمن الناس برسالته ، إلا إذا كان على جانب عظيم من الخلق الصحيح ، وكان رائده دائما الهداية إلى الله بجميل اللفظ وظريف العبارة ، ولما كانت هذه الصفة من أخص الصفات له ومن النعوت اللازمة أن تكون فيه ، فقد طبعه الله تعالى على ذلك ، وليس أدل على ذلك من سير الأنبياء والمرسلين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين ، ونظرة بسيطة في تاريخهم ، تريك أن هؤلاء قد نالوا جهدا عظيما في سبيل دعوتهم والنهوض بأممهم .

وإذا كان قد بان لك أن المعلم هو رسول القرية الذي بعثه الله إليها ، فقد وجب عليه أن يقرأ سير الأنبياء ويعرف كيف كانوا يدعون رسالتهم وينشرون دينهم ، حتى يستطيع أن يخرج رجالا عاملين في الحياة :

ولقد أسوق أيها القارىء الكريم دليلا آخر على مبلغ نهوض الأمم وتقدمها : إن أمم أوروبا بأسرها لم تنهض هذا النهوض أو تحيا هذه الحياة الطيبة التي يغبطها عليها سوادا من الأمم ، إلا بعد نهوض معلميها بأنفسهم وتثقيف كل واحد نفسه ثقافة علمية صحيحة ، ولما أكمل المعلمون أنفسهم كملا علميا محمودا خرج على يديهم شعوب قوية ورجال مهدوا لأنفسهم طريق الحياة الصحيحة ، واستطاعوا أن يشقوا لأنفسهم فيها سبيلا ، مستقيما وصراطا سويا : وأعلمك أيها القارىء الكريم أمة « سويسرا » تلك الأمة التي لم يبلغ عددها كثيرا والتي صارت وطنا آخر لفوضوي الأمم ، فليس في هذه المملكة ولا في تلك الأمة محكمة يساق إليها المجرم الأثيم ، ولا سجن يأويه ، وما ذلك إلا لأن هذه الأمة فقهت فقها صحيحا تلك الحكمة القائلة : « من فتح مدرسة أغلق سجنا » وإلى هنا أسكت بك أيها القارىء ، ضنا مني برقتك التي وعدتنا في إتمام هذا الموضوع العدد المقبل إن شاء الله ؟

امام حسين غزال
مدرس بمدرسة الديسمي الاولية